

الملاحق

بالعمل، فليس ثمة أفكار جاهزة، والتصميم على النجاح، فالنجاح يمنح الفرصة للانتقال للخطوة التالية والثالثة وصل السمات الكادرية، أما الفشل فهو يهدم البدايات ويرسل الجميع للسجن...

لقد تعلمت في أتون الممارسة كيف أتقاضي فخاخ المخبرات وكيف أصمد إذا اعتقلت، وكيف أكتب أول بيان وأول نشرة وكيف أصطفي الأعضاء الجدد، وكيف وكيف، مئات الكيفيات... ورحت أكون والتجربة تتكون، يسندها الذين يتحررون من جدران السجن. والتشديد كان على السرية والصلابة الأمنية سيما في أقبية التحقيق مستفيدين من صمود وانهيارات من سبقنا.

لقد أعجبتني صرامة داود بصرف النظر عن تحليلي لرواية التوراة، وحوارية ولطف عيسى وثورية وطموح محمد، وانفتاح الفلسفة الإغريقية وعلمانياتها، وإرادة جنكيزخان الذي أقام أوسع إمبراطورية في التاريخ وبيدائه توحيد عشرات القبائل المتنافرة، وانتصار فيتنام الفلاحين على أمريكا الرأسمالية واعتماد ماو على نفسه بعد خلافه مع القيادة السوفييتية، واستخلصت من ذلك أن الإرادة الجماعية أقوى من التكنولوجيا...

وكان الحكيم يؤكد باستمرار على إرادة الانتصار.

ومنه تعلمت المعنى السلبي للديماغوجية، وضرورة الابتعاد عن الكذب والمبالغات، والإسك بالدقة والأمانة والتعريف الصحيح للأشياء، والنفس الطويل والحس العملي بعيداً عن الأفكار المنمطة...

والحكيم يتميز بالحكمة، وأكثر دروس الحكمة نجدها في القيادة الفيتنامية، فالحكمة الفيتنامية هزمت الذكاء الأمريكي في نهاية المطاف.

وبتدرج استوعبنا كلمات جيفارا عن القائد ودوبريه عن التفاصيل، ولينين عن المتابعة، وهوشي منه عن الخط السليم، ولولا هذه المفردات لما راكمتنا حجراً على حجر ولما نهض صرح التنظيم في مرحلة العمل الحزبي.

تعلمنا من كل التجارب الثورية، من المعتزلة ونزعتهم العقلية، من الموحدين وشرط القيادة والتخصصات، ومن اختفاء قائد الثورة الكمبودية عشرات السنوات بما يذكرنا بقائد الحشاشين ومن قبله الفلسطيني يوحنا المعمدان.

وتعلمنا من الحزب البلشفي أهمية بناء فريق المحترفين الثوريين، والسري يقود العلني وإرساء التقاليد الحزبية...

ومن فهد العراق الذي تقاطع مع حبش فلسطين في أهمية الأدلجة والتثقيف والموقف الصلب من الصهيونية وتحرير فلسطين، ومن فرج الحلول لبنان في تربويته ولطافته ورحابة صدره، بما يتقاطع تماماً مع صفات الحكيم...

ومن الانحياز الطبقي لعلي بن أبي طالب والقرامطة ولينين وفيدل والموقف التقدمي والتحرري للمرأة من